بلاد الحرمين والحرام الحاكم

بقلم :الأخت أحلام النَّصر

بلاد الحرمين..

والحرام الحاكم!

للأخت الفاضلة:

أحلام النصر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[بلاد الحرمين.. والحرام الحاكم!]

الحمد لله على ما أنعم ووهب، ولا سيما نعمة الإسلام التي هي منتهى العزة والظفَر والغلَب، والصلاة والسلام على مَن قال: "أخرجوا المشركين مِن جزيرة العرب"، أما بعد:

ففي بلاد الحرمين؛ كان مهبط الوحي وتبليغ الرسالة، ومِن بلاد الحرمين؛ انطلقت بشائر النور كتابًا هاديًا وسيفًا ناصرًا؛ لفتح العالم بالحق، ونشر ضياء الإسلام، ومحق ديجور الكفر المظلم.

فيها نزلت: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ العلق: ١، و﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾ الحجر: ٩٤، و﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤﴾ التوبة: ١٤

شهدتْ غزوات النبي ﷺ، وفتوحات الخلفاء، وحلقات العلم، ودعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

[1] يتمسح آل سلول اليوم بدعوة الشيخ المجدد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ظانّين أنهم إن كذبوا على أنفسهم بهذا فقد أمكنهم أن يكذبوا كذلك على الله تعالى –والعياذ بالله– وعلى الناس! والجاهل مَن يصدقهم (كأتباعهم)، أو يروّج لمزاعمهم من أجل مصلحته الخاصة الوهمية (كالصوفية)، أما غيرهما؛ فيعلم يقينًا أن الشيخَ المجدد ودعوتَه بريئان مِن هؤلاء المرتدين، ويكفي أن دعوة الشيخ صدعت بالتوحيد النقي، أما هؤلاء؛ فقد جاؤوا من نواقض الإسلام ما تخرّ لهوله الجبال فتاتًا ورمالًا، وكانوا أكبر حرب على الكتاب الهادي (القرآن

أما اليوم؛ ففي بلاد الحرمين حكامٌ مرتدون، وروافضُ مشركون، وقواعدُ صليبيةٌ تدكّ صواريخُها المسلمين، وعلماءُ صادعون بالحق: في السجن مأسورون مقهورون، وملاحدةٌ يتبوَّؤون مكانهم في المجتمع رويدًا رويدًا، وثرواتٌ مسروقةٌ مِن المسلمين تُدفَع كفاتورة لحربهم –حرب المسلمين طبعًا!– والقضاء عليهم!

وفي بلاد الحرمين؛ تُشَنّ الحرب المسعورة على المجاهدين، ويُسدَى العون في هذا للكفار أجمعين، ويُجَرّم مَن يدعو على اليهود والنصارى، وكذلك مَن يدعو للمجاهدين الغيارى؛ بزعم أن المجاهدين ضالّون جاهلون، لا يحترمون العلماء! ولا يستمعون لفتاويهم! وإزاء هذه الأكاذيب كلها: **يُعدِم السلوليون المرتدون خيرةَ العلماء وجهابذة العلم في السجون،** ويُقتَل الشيخ "فارس آل شويل" والشيخ "عبد العزيز الطويلعي" والشيخ "حمد الحميدي[٢]" وآخرون، ويُهَيَّأ غيرهم للقتل في دفعة جديدة، في ظل سبات المسلمين، النائمين في صمغِ هوانٍ حسبوه عسلَ أمانٍ، فليت شعري: أهذا هو احترام العلماء وتقدير العلم يا آل سلول المتاجرين بالدين؟! أهذا هو صَون مكانة العالم وتقديره؟! أم لأنهم صدعوا بالحق وبحقيقة الإسلام التي تحاولون إخفاءها بدين جديد ابتدعتموه يناسب أهواءكم؟!

الكريم)، وعلى السيف الناصر (الجهاد)، على أن الشيخ محمدًا –لمن يظن بدعوته الظنون–: لم يأتِ بشيء مِن جيبه في دعوته تلك، بل استقاها من الشرع الحنيف ودعّمها به، فليست إلا من الشرع وإليه، ولا أزكي على الله تعالى أحدًا.

[٢] من جهابذة علماء الحرمين وكبار مشايخهم، ممن صدع بالتوحيد وناصر المجاهدين رغم السجن والعذاب، بل إن الشيخ الطويلعي تقبله الله: قد سامه آل سلول عذابًا شديدًا لم يوفروا فيه حتى استعمال السحر!! مما أدى بالشيخ الجليل إلى فقد عقله تمامًا، ومع هذا: لم يَقِف آلُ سلول تعذيبَه! وها هم أولاء قد قتلوه أخيرًا، قتلهم الله.

إنكم أعداء الإسلام والمسلمين، إنكم جلّادو العلماء والصالحين، إنكم أحذية الكفار والمنافقين، ولن ينجح كهنتكم الجهلة الضالون المضلون في إخفاء حقيقتكم هذه، مهما سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم.

أولئك الكهنة الذين أجازوا وجود قواعد الأمريكان، أو بمعنى آخر: شرعنوا (الاحتلال الأمريكي لبلاد الحرمين)، وأفتوا بحرب المجاهدين، وبحرمة كره الكفرة والمرتدين، وبرروا كل جرائمكم يا آل سلول، فما أولئك إلا سحرة كهنة، أما العلماء الحقيقيون؛ فهم مَن قالوا كلمة الحق في وجه الحاكم المرتد الجائر، ودعموا الجهاد والمجاهدين رغم قسوة القيد ولهيب السياط، ولقد رأى كل ذي عينين مصيرَهم في مهبط الوحي وأرض العلم والتوحيد!!

لا؛ لم تعدْ أرضُ الحرمين قلعةَ التوحيد رغم وجود المسجد الحرام! ولا حاميةَ السنة رغم وجود المسجد النبوي!

خبا فيها صوتٌ يستنفر الناس للجهاد في سبيل الله؛ لأنه ما مِن "عمر بن الخطاب" ليفعل!

وصار تجميع أموال المسلمين لتجهيزِ جيشٍ أو دفعِ فاقةٍ: مجردَ ذكرى أو أمنية عابرة مستحيلة؛ فأحفاد "عثمان بن عفان" ولّوا!

وضاع نقاء العقيدة واحترام الصحابة في غبارِ هراءِ "الوحدة الوطنية" و"أخوّة الوطن"؛ إذ خاطر وإحساس الروافض والمجوس: أغلى عند هؤلاء مِن توحيدِ الله، وعِرضِ النبي ﷺ، ومكانةِ الصحابة الأطهار!

وجُرِّم مَن يدعو للجهاد أو لتحقيق معنى "لا إله إلا الله"، ولو كان شيخًا كبيرًا، أو امرأة مستضعَفة، أو طفلًا يافعًا، بينما صال الكفار والملاحدة –ذوي العقول المتحجرة المنغلقة على الضلال والفساد والإلحاد- وجالوا، وسُخّرت لهم الإمكانيات، وفُتِحت لهرائهم القنوات؛ لأن الحكام هم آل سلول! وما أدراك ما آل سلول!

وقُدِّس الصليبيون رغم أنف جرائمهم واعتداءاتهم على الإسلام والمسلمين؛ فهم ولاةُ أمر "وليِّ الأمر" إياه! ولولا هم: لَمَا وجد "ولي الخمر –بالخاء– صاحب النخامة –لا الفخامة-" مَن يرضى به علَفًا لأغنامه!

ومُنِع خطباء المساجد مِن الدعاء على اليهود والنصارى، وأُمِروا بالدعاء على المجاهدين الموحدين؛ لأن الجهاد خطر كبير وشر مستطير على الكفار، كما أنه "يزعزع" أمان المجرمين، و"يزلزل" مفهوم العبودية لغير الله الواحد الأحد، و"يفرّق" شمل الصف الذليل الواحد: إلى موحد مجاهد، ومرتد متمسك بالذل للكفر؛ كما فرّق النبي محمد ﷺ بين الكافر والمسلم، و"يصفع" الرجولة المزورة لأشباه الرجال القاعدين، كما فضل الله تعالى المجاهد على القاعد.

****

وماذا يتوقع المرء العاقل مِن الكفر إن هو حكم وساد؟! لا شيء سوى الفساد والإفساد؛ في حقوق العباد، وفي إدارة البلاد!

غير أن العجيب في الأمر؛ هو ألا يثور الصالحون على هذا الوضع التعيس، ولا ينتقموا لكرامة الإسلام ثم لحقوق المسلمين، **خاصة وأنه ما من مسلم في الأرض إلا وعلى آل سلول كفل هائل ووزر كبير مِن مأساته!!** وإن الناظر لحال المسلمين اليوم: لَيعلمُ ذلك جيدًا!

فعلى سبيل المثال: لو أن آل سلول كفوا عن تمثيل دور البقرة الحَلوب لرعاة البقر الصليبيين، وامتنعوا عن تمويل حروبهم الدامية، وعن إسعاف كوارثهم المالية، وعن شراء عبيد لهم مِن سوق النخاسة الكفرية: لَما تمكّن الكفرة مِن كل هذا الإجرام! وفي الواقع: لا يستطيع المرء أن يمشي دون حذاء، ولقد رضي آل سلول أن يكونوا ذلك الحذاء! بل وتوسّلوا لِيَكُونُوه!

وإن لكل مسلم حقًّا في هذا النفط الذي ما فتئوا يتباهون به ويذلّون الناس بسببه، نعم هو حق واحد مِن حقوق المسلمين العديدة السليبة، ولكل مسلم فيه حصة ونصيب، فأين تذهب هذه الثروات الطائلة؟! أين والمجاعات والفقر والأمراض تغزو المسلمين، عدا عن الحروب وتبعاتها وضحاياها ومشكلاتها –وليس: مشاكلها–؟!

أين تذهب تلك الثروات يا عباد الله؟! إلى: جيوب الصليبيين واليهود والمرتدين! ولغايةِ: تقتيل المسلمين وتجويعهم وتدميرهم وهتك أعراضهم!! والله المستعان!

إن هذا المال كله: يُسخَّر في إبادتكم يا معشر المسلمين! إنه يصنع الخونة، ويشتري ما تبقى مِن ذممهم؛ كي يستمروا في قتلكم وَمَنْعِ مَن يحاول إنقاذكم بتحكيم الإسلام يا معشر المسلمين النائمين!!

ألا فليعلم كل مَن كان في بلاد الحرمين، قريبًا مِن هؤلاء الحكام المرتدين الوالغين في الإجرام حتى رقابهم؛ أنه إن استطاع الإثخان فيهم ولو بالقليل، ثم لم يفعل: فإنه شريك لهم في كل هذه الآثام!!

فاتقوا الله يا عباد الله؛ فهي والله آثام كبيرة خطيرة، وعاقبتها وخيمة أليمة!

أيها المسلم المقيم في تلك البلاد، المحجم عن الإثخان والجهاد؛

هل تقدر أن تحمل وزر مَن مات جوعًا في الصومال، أو مات بيد جيش المرتد السيسي في مصر، أو بيد النصيرية والروافض والصحوات في العراق والشام، أو ساهمت في تنصيره حملات الصليبيين التنصيرية بأموال مدفوعة من آل سلول؟!

هل تقدر أن تتحمل ولو جزءًا مِن وزر حرمان المسلمين مِن علم جهابذة العلم القابعين في سجون آل سلول –والذين بدأت حملات إعدامهم-؟!

هل حقًّا تستطيع أن تستمتع بحياتك، وتأكل وتشرب وتلهو، بينما "ولاة الخمر" قريبًا منك: يعقدون الاتفاقيات مع الصليبيين، ضد مصلحة الإسلام والمسلمين، ويوقّعون على موتِ

المستضعَفين ومأساتِهم: بجرّةِ حبر مِن قلم ذهبي فاخر، عُجِنت سباكته بدماء الأطفال ولوعات اليتامى؟!!

إن أبيتَ؛ فدعك مِن آلام المسلمين أيها الغافل! إن كثيرًا من المسلمين – ولا أعمّم – غافل، وكثيرًا من هؤلاء الغافلين يرى مباراة فريقه المفضل، أو نزهة "تفحيط" بسيارته الفارهة: أغلى من دماء المسلمين أجمعين؛ لذلك أقول لمن كان من تلك الفئة والله المستعان: دعك من هؤلاء المسلمين، وفكر في نفسك فقط؛ هل تظن أنك ستكون آمنًا تحت سلطة هؤلاء المرتدين؟!! هل ستكون بخير جوار الروافض المشركين، وتحت قبضة الصليبيين؟! هل تحسب أنك إن تركتهم وشأنهم في إجرامهم: فهم تاركوك وشأنَك في المقابل؟!! لمَ الإعراض عن أوامر الله عز وجل، وفيه – في الإعراض – مِن نتائجَ وخيمةٍ ما فيه؟! لمَ الإصغاء إلى "أفيون السهولة[٣]"؟! ولماذا القياس الفاسد؟! أتراك وثقتَ بعهد الكفرة ونسيت سنن الله تعالى التي لا تتغير ولا تتبدل؟!!

لقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ التوبة: ٢٤

[٣] انظر مقالي: "أفيون السهولة؛ الأفيون الذي خدّر الشعوب طويلًا".

فأفق أيها الغافل! **إن جزيرة النبي ﷺ تحت وطأة استدمار واحتلال!!** نعم احتلال، احتلال سَعَوا لجعلك تفرح به؛ فلا تحاربه مِن ثَمّ ولا تعارضه، بل تأمن إليه وتركن له!

إنه احتلال لا طائرات فيه فوق رأسك، ولا دبابة قرب بيتك، بَيْد أنه احتلال متغلغل أمام ناظريك وفي كل شؤون حياتك! أمعَنَ في إغراقك بالرفاهيات، وملأ عقلك بأبخرة أفيون السهولة لتطلب العيش السهل؛ حتى تصبح رخوًا ضعيفًا جاهلًا؛ فيمكنه مِن بعد أن يخنقك دون عناء!

في أية لحظة يمكن للصليبيين – وما أكثرهم في بلاد الحرمين! – أن يخلعوا القناع الزائف ويباشروا جرائمهم جهارًا نهارًا! لا تنسَ الهندوس[٤]! لا تنسَ الروافض! وقد بدأ الخطر فعلًا يكشر عن أنيابه شيئًا فشيئًا! فبالله عليك: أين هو هذا الأمن والأمان اللذَين يتشدق بهما آل سلول؟!!

****

بماذا ضحكوا على الناس أيضًا؟!

---

[٤] ثمة عقيدة للهندوس أن جزيرة العرب هي أرضهم الموعودة!! وهذا من أهم أسباب حرصهم على وجودهم الكثيف فيها، وسط غفلة المسلمين التائهين! بل للعجب أن تحتفل بعض دول الخليج بترحيل البنغاليين المسلمين، بينما الهندوس والصليبيون وغيرهم من الكفار يرتعون كيفما شاؤوا! المصائب كبيرة سواء على مستوى الحكم والسياسة، أو حتى من نواحي تغلغل هؤلاء الكفار في البيوت والمدارس والمرافق العامة! نسي كثير من المسلمين هناك قولَ النبي ﷺ: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، فسمحوا للذئاب أن تجوس خلال ديارهم، وأسأل الله تعالى أن يفيقوا قبل أن تسوء الأمور أكثر.

بأن "ولاة الخمر" أولئك مسلمون؛ فلا تجوز معصيتهم، ولا تحلّ محاربتهم؟!

هب أنهم ولاة أمر حقًّا؛ أفصاروا آلهة يُعبَدون مِن دون الله، ولا يُسألون عما يفعلون؟! قد أمر الله تعالى بطاعة ولي الأمر فعلًا، ولكن قبلها: أمر بطاعته هو سبحانه، وبطاعة النبي ﷺ! **فعلامَ القفز مِن: "وأطيعوا" إلى: "وأولي الأمر منكم"؟!!** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ النساء: ٥٩

فكيف تتذرع بترك الجهاد لأن "ولي الأمر!" لم يأذن به؟!! لم يبقَ إلا أن تنتظر سماح ولي الأمر إياه لك بالصلاة كي تصلي!

هذا إن كانوا ولاة أمر فعلًا، فما بالنا والردة نفسها استحت مِن ردّة آل سلول الذين فاقوا المغول! وإبليس ذاته اندهش مِن صفاقتهم ضد الإسلام، ومِن جرائمهم بحق المسلمين؟!

أين تحكيم الشريعة؟! أقائم هو بقتل المسلمين وتولّي الكافرين؟! أم بإقصاء المجاهدين وإيواء المرتدين؟! أم بإيذاء وإعدام العلماء، وإعلاء وإكرام السفهاء؟! أم باستبدال الأحكام الوضعية بالأحكام الإسلامية[٥]؟! أم بحماية الروافض المشركين بالله، القاذفين لعرض نبيه ﷺ؟! أم بأسر المسلمات وامتهانهن وسط غفلة أشباه النساء؟!!

---

[٥] "الباء" دائمًا تلحق الشيء المتروك لا الشيء المراد؛ قال الله تعالى عن موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌ﴾ البقرة: ٦١، ومعلوم أن بني إسرائيل أرادوا "الذي هو أدنى" ولم يريدوا "الذي هو خير".

لا يتكلمنّ الغافلون عن السماح بالصلاة والصيام!

لأنهم نسوا أولَ أركان الإسلام!

والذي بدونه: لا تُقبَل طاعة، ولا تنفع شفاعة!

يقول الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ودعوى من أعمى الله بصيرته، وزعم أن إظهار الدين: هو عدم منعهم ممن يتعبد، أو يدرس، دعوى باطلة؛ فزعمه مردود عقلًا وشرعًا، وليهن من كان في بلاد النصارى والمجوس والهند ذلك الحكم الباطل؛ لأن الصلاة والأذان والتدريس: موجود في بلدانهم، وهذا إبطال للهجرة والجهاد، وصد للناس عن سبيل الرشاد[٦]). ا.هـ. الدرر السنية ٨/٣٠٦

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تظنون أن الدين لبيك في الفلا ** وفعل صلاة والسكوت عن الملا
وسالم وخالط من لذا الدين قد قلا ** وما الدين إلا الحب والبغض والولا
كذاك البراء من كل غاو وآثم
فأفرادنا ظنوا النجا في التنسك ** وغالبنا منهاجهم في التسلك
وملة إبراهيم من خير مسلك ** وليس لها من سالك متمسك
بدين النبي الأبطحي بن هاشمِ ا.هـ.

---

[٦] الدرر السنية في الأجوبة النجدية؛ (ج٨، ص٣٠٥ – ٣٠٦).

ثم ماذا عن ذروة سنام الإسلام؟! أترك آل سلول بلدًا وشأنها دون أن يدعموا فيها المحتلين الكافرين ثم خاطفي الثمار المرتدين؟! ألم يعمدوا إلى تشويه الجهاد؛ ببثِّ المفسدين والجواسيس والخونة، وشراءِ ذمم القيادات، وقتلِ مَن رفض التحوّل إلى نعجة وأصرّ على الجهاد حتى تحكيم الإسلام؟!

سلوا عن ذاك أفغانستان ومالي، سلوا بلاد الرافدين واليمن والفلبين، وما بلاد الشام عنكم ببعيد!

****

ماذا هرفوا كذلك؟!

آه نعم؛ ثرثروا طويلًا عن زوبعة غبار أسموها "عاصفة الحزم"؛ ليزعموا أنهم حرب على الروافض الحوثيين!!

يا للعجب! ألا يرى أتباع آل سلول تناقضات ها هنا؟! فكيف هو التوفيق بين إعلان الحرب على الروافض في اليمن، وبين ما يحظى به الروافض في أرض الحرمين من دلال وحرية في الشرك والإفساد؟!

بل كيف يكون الجمع بين إعلان هذه الحرب –وإن كانت مجرد جعجعة–، وبين محاربة الخلافة الإسلامية التي لم يرَ الروافض أعتى عليهم منها ولا أخطر ولا أوجع؟!!

ألا تحتّم السياسة إياها (!) أن يكف آل سلول –إن كانوا صادقين!– عن الدولة الإسلامية؛ رجاءَ الخلاص مِن الروافض على الأقل؟!!

لكن.. لا يحتاج آل سلول لشيء مِن هذا؛ فأتباعهم محض أغنام تجد مشقة بالغة في أن تفكّر! وإلا.. فَبِمَسْحِ بعضِ الغشاوة عن العينَين: **يتبيّن للمرء أن آل سلول هم مَن يمكّن للرافضة ويثبّت دعائمهم،** وها هم الروافض؛ حتى في الحرم المكي يلطمون ويولولون، ويشتمون الصحابة الأطهار، وينالون من أم المؤمنين عائشة المبرّأة من فوق سبع سماوات! وسط حماية ضباط آل سلول وشرطتهم! عدا عن أنهم –أي الروافض– يستغلون هذا النوم العجيب من المسلمين، إضافة إلى هذا التمكين من آل سلول؛ فيتوسعون ويزدادون قوة، وهم أولاء يشترون العقارات مهما بلغت أثمانها الباهظة –في حين يعاني كثير من المسلمين في أرض الحرمين من أزمات السكن–! وقد باتوا يشاركون في الحكم على المكشوف، ويتقلّدون المناصب –بينما لا يجد العاطلون من المسلمين فرصَ عمل أو حتى مقاعدَ في الجامعات–!! وما خفي كان أعظم وأدهى وأمرّ!!

فوا حسرتاه! أمَرَ النبي ﷺ بإخراج المشركين من جزيرة العرب؛ فإذا بالمرتدين يحكمون، وإذا بالمشركين يتملّكون الأرض ويشتمون العِرض، ويعلنون الشرك في أرض الحرمين نفسها!!

على أن الروافض والصليبيين – يا أعداء أنفسهم – لن يقدّروا لآل سلول أو أتباعهم ما يفعلونه لأجلهم، تمامًا؛ كما لم يثمّن الروافض في العراق جهودَ الصحوات، بل أذاقوهم وبال العذاب، رغم كل استماتات الصحوات في إرضاء الروافض والصليبيين! فمتى سيفيق النائمون وينتبه الغافلون؟! **أوامر الله تعالى وحدها تكفي للادّكار والاعتبار، فما بالنا ونتائج مخالفتها قريبة حاضرة؟!!** أإلى هذه الدرجة يبلغ الضلال بأتباع الطواغيت والمتأمّلين بهم خيرًا؟!! اللّهم نعوذ بك مِن عمى القلب والبصر والبصيرة.

****

هل تغيير تلك الحال صعب يا إخوتي المسلمين؟! هل هو عسير؟! اسمعوا ماذا قال الله تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٩﴾ التوبة: ٦٩، ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ١٣ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ١٤﴾ محمد: ١٣ – ١٤، ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨﴾ القصص: ٧٨، ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ

مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴿٤٤﴾ فاطر: ٤٤

نعم؛ لقد أهلك الله عز وجل مَن كان أكثر قوة وبأسًا، أهلك النمرود وفرعون وجالوت وأبا جهل، أهلك جنكيز خان وهولاكو ونابليون وهتلر والقذافي، وغيرهم وغيرهم وغيرهم، أفليس بقادر على إهلاك هؤلاء الطغاة المرتدين، المردودين إلى أرذل العمر، الذين تتسلى بهم أمراض العقل والقلب والزهايمر وغيرها؟! بلى جل شأنه، وهو القدير العزيز ذو الانتقام، ولكن! **علينا أن نعملَ كما أمَرَنا؛ لِيكرمَنا كما وَعَدَنا، فهلّا فعلنا؟!**

إن ولي الأمر الحقيقي للمسلمين؛ هو أمير المؤمنين: الخليفة إبراهيم ثبته الله وحفظه؛ فقد وفقه الله تعالى فحكَم بالشريعة حقًّا وصدقًا، وقلّم مخالب الكفار ولقّنهم دروسًا كثيرة، وصان للدين حماه وللمسلمين حقوقَهم؛ فهو ولي الأمر، وقد أمركم يا أيها المسلمون في بلاد الحرمين بما يأمركم به دينُكم ابتداء؛ الجهاد، قص رأس الأفعى الرقطاء، قتل آل سلول المرتدين البلهاء، وقد استنفركم الشيخ العدناني الناطق باسم دولتكم الإسلامية، واستعرض حالات شتى وأفكارًا عديدة للتنفيذ، وهي ذي رسائل الخلافة بأميرها وقادتها

وجنودها: تترى إليكم تحثكم على أداء الواجب، ألا وإن طاعة الله ورسوله وأولي الأمر واجبة!

اقتلوهم! اقتلوا آل سلول واحتسبوا الأجر عند الله تعالى؛ احتسبوه في تعطيل التضييق على المجاهدين، في إيقاف قتل المسلمين، في حماية مَن بقي مِن العلماء الصالحين، في إنقاذ الغافلين مِن المنصّرين، في إنضاب دعم المرتدين، في كسر أذرعة الأخطبوطات الصليبية واليهودية!

ما لكم؟! إنه عمل يرفع عن كاهل الأمة الإسلامية عذابًا وبيلًا، ويمتد أثره الإيجابي إلى أجيال طويلة! والأجر بإذن الله يواكب هذا التمدد الكبير! فأين أنتم عنه؟!

ويا أبطالنا المجاهدين، في ولاية نجد والحجاز والبحرين، يا أسود بلاد الحرمين؛ نغصوا عيش هؤلاء المرتدين، وانسفوا قواعد الصليبيين، وأطفئوا نار المجوس، ودمروا معابد – وليس: مساجد! – الروافض المشركين، فكوا أسر الأسارى، وهبوا لإنقاذهم، لقد مضى آل سلول بعيدًا في إجرامهم، وقتلوا علماء صدعوا بالحق وأدوا حق العلم –كما أحسبهم، ولا أزكيهم على الله–؛ فانتقموا لدمائهم، ولا تسمحوا لآل سلول أن يعدموا المزيد!

إخوتكم المجاهدون في كل مكان ينتظرون منكم هذا العون الكبير، ودموع الأرامل واليتامى والثواكل تأمل منكم أن تحوّلوها إلى ابتسامات انتشاء بالظفر وفرحة بالنصر، التاريخ الإسلامي يرقب بشوق لحظة تحطيم هذا الصنم الصديدي الآثم، أنتم لها بعون الله،

أنتم لها، سدد الله رميكم، وثبّت على الحق خطاكم، وجعل تكبيراتكم هدّارة، وسيوفكم بتّارة، وذلّل لكم الصعاب، وبلّغكم رفيع الدرجات والثواب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

****

آلُ السَّلولِ تسلّموا حكمَ المآثرْ

كمْ أثخنوا في أمَّتي طعنَ الخناجرْ!

شنُّوا الحروبَ على البلادِ بلا ضمائرْ

كانوا لأعداءِ الفضيلةِ خيرَ ناصرْ

****

هذي الجزيرةُ تشتكي حكمَ النِّفاقِ

في أرضها للكفرِ قاعدةُ انطلاقِ

ضربوا على يَمَنٍ على أرضِ العراقِ

في مصرَ قدْ دعموا بها جندَ الشِّقاقِ

****

هذي الجزيرةُ ترتجي فكَّ القيادِ

قوموا وَلا تبقوا بأغلالِ الحِيادِ

سيروا أيا أبطالُ في دربِ الجهادِ

إنَّ الكواتمَ رادعٌ ضدَّ الأعادي[٧]

وكتبته مِن أرض الخلافة الإسلامية:

أحلام النَّصر

(أم أسامة الدِّمشقيَّة)

[٧] من ديواني: أُوار الحق.